مقدمة:

إن قضايا الانفجار الإعلامي ومشكلاته تشغل العالم اجمع بشكل دائم، بسبب الحاجات التي تخلقها الثورة العلمية، فالابتكارات و الاختراعات تظهر بسرعة فائقة، وفروع التخصصات العلمية تزداد تعمقا و تشعبا، وتتضاعف معها أعداد المؤلفات المنشورة في ميادينها بشكل كبير، حيث أصبحت عملية التحكم في مصادر المعلومات والسيطرة عليها من الأمور الصعبة، وتظهر هذه المؤلفات في أشكال مختلفة من كتب،بحوث علمية،رسائل جامعية، نشرات، دوريات ،مطبوعات رسمية ،وغيرها من الأوعية الأخرى كالمصغرات الفيلمية وخرائط و وأشرطة ممغنطة وتسجيلات صوتية، وأدى هذا التنوع والانتشار إلى صعوبة الإحاطة بها من طرف الباحثين، مما حتم على الباحث التفكير في وسائل تعرفه بما نشر و ينشر تباعا في المعارف العامة و المخصصة، حتى يعرف بوجودها و يصل إليها، وهو العمل التي تقوم به البيبليوغرافيات بأنواعها المتعددة وخدماتها المتنوعة.

ويهدف هذا المقياس إلى التعريف بمصادر المعلومات الأساسية في العلوم الإنسانية وطرق استعمالها وكذلك التطورات التي عرفتها هذه المصادر في مختلف فروعها، وكذا مفهوم البيبليوغرافيا وتطورها التاريخي إضافة إلى أنواع وأشكال البيبليوغرافيات و كذا عناصر وتقنيات الوصف البيبليوغرافي، وكذلك الفهارس والكشافات، وخدمات الاستخلاص.

وقد تطرقت هذه المحاضرات لأهم محاور المقياس الواردة في المقرر الوزاري، وأيضا أهم المحاور المرتبطة بها والمواضيع التي لها صلة بالمقياس، وهي موجهة بالخصوص لطلبة الجذع مشترك علوم إنسانية ، وكذلك كل المهتمين بحقل المكتبات والمعلومات.

المحاضرة الأولى: البيانات، المعلومات، المعرفة مفهومها وأنواعها وأهميتها.

لقد أصبح للمعلومات دور كبير ومهم جدا في جميع النواحي الحياتية، وأيضا النواحي العلمية المميزة، حيث انه يعتمد عليها كثيرا في عمليات اتخاذ القرار، أي انه كلما كانت تلك المعلومات صحيحة ودقيقة، فان ذلك القرار معتمد عليها بشكل كبير للغاية، كما أن للمعلومات أهمية كبيرة في ميدان البحث العلمي، حيث تعتبر المورد الأساسي الذي يعتمد عليه في مجال البحوث العلمية.

1- مفهوم البيانات:

تعرف البيانات (Data) لغة بأنها جمع بيان ومعناه إثبات الشيء أما تعريف البيانات اصطلاحا فهي المادة الخام لإنتاج المعلومات حيث تعبر عن مختلف الحقائق خلال فترة زمنية محددة وتأخذ شكل كلمات، معاني لغوية، أرقام، رموز...، وتعتبر البيانات من أهم الأشياء التي يعتمد عليها المحققون في ربط الأحداث للتعرف على قضية معينة، على سبيل المثال تعتمد الشرطة على جمع بيانات قضية معينة وجمع هذه البيانات ومعالجتها يقود إلى فك لغز القضية وهنا تظهر أهمية البيانات.

.- مجموعة من الحقائق الموضوعية الغير مترابطة عن الأحداث وبالتالي فإنها تصف جزءا مما حدث، ولا تقدم تفسيرات أو قواعد للعمل.

- تعرف كذلك بأنها مجموعة الحقائق والقياسات والمشاهدات التي تكون على شكل أرقام وحروف ورموز وأشكال خاصة، تختص بفكرة وموضوع معين والبيانات لا يكون لها معنى، ولهذا يتم تجميعها حتى يتم معالجتها ثم استخدامها.

2- مفهوم المعلومات:

من الصعب إعطاء تعريف كامل وشامل للمعلومات، لأنها كلمة متداولة بين جميع الأوساط الذين ينتمون إلى تخصصات مختلفة، ولدلالتها على أشياء عديدة، وهي غير محددة المعالم، حيث انه لا يمكن رؤيتها أو سماعها أو لمسها، ويرى المتخصصون في علم المكتبات مثل زكي حسين الوردي وجميل لازم المالكي أن محاولات تعريف المعلومات وفق احد التقديرات بلغ أكثر من 400 تعريف، أسهم فيها متخصصون ينتمون إلى مجالات مختلفة ومن التعريفات التي تعرضت للمعلومات ما يلي :

"المعلومات هي بيانات محددة ترتبط مفاهيمها بالإنسان أو الحاسوب أو مختلف وسائل التوثيق والمعلومات، وهي يمكن أن تكون أرقاما، أو رموزا أو كلمات ..."

ـ المعلومات وفق تعريف المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات لأحمد الشامي وسيد حسب الله هي :

"البيانات التي تمت معالجتها لتحقيق هدف معين أو لاستعمال محدد، لأغراض اتخاذ القرارات، أي البيانات التي أصبح لها قيمة بعد تحليلها أو تفسيرها أو تجميعها »

ـ كما تعرفها الموسوعة البريطانية، "بأنها الحقائق والأفكار التي يتبادلها الناس في حياتهم العامة، ويكون ذلك التبادل عادة بوسائل الاتصال المختلفة، والإنسان الذي يحتاج إلى المعلومات ويستخدمها هو نفسه منتج لمعلومات أخرى، وناقل لها عبر وسائل الاتصال المتاحة له"

3ـ أهمية المعلومات :

ـ تعتبر المعلومات من أهم مكونات حياتنا المعاصرة ، بل أنها تشكل عنصر التحدي لكل فرد في المجتمع ، لارتباطها في كل المجالات والنشاطات البشرية، وتعتبر المعلومات من المصادر القومية المؤثرة في تطور المجتمعات، حتى إن الدول المتقدمة تعتبرها كالمصادر الطبيعية الأخرى من حيث الأهمية، وإمكانية مساهمتها في زيادة الدخل القومي لأي بلد، ويمكن أن تلخص أهمية المعلومات فيما يلى :

ـ تعتبر العنصر الأساسي في صنع واتخاذ القرارات المناسبة وحل المشكلات .

ـ لها دور كبير في إثراء البحث العلمي وتطور العلوم والتكنولوجيا . لها أهمية كبيرة في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية والإدارية والثقافية والصحية ... الخ

ـ تساعد المعلومات على نقل خبراتنا للآخرين وعلى حل المشكلات التي تواجهنا وعلى الاستفادة من المعرفة المتاحة.

ـ كما أن توافر المعلومات المناسبة لأغراض التنمية الاجتماعية والاقتصادية يمكن أن يؤدي إلى تحقيق المكاسب التالية :

ـ تنمية قدرة المجتمع على الإفادة من المعلومات المتاحة ضمان قاعدة معرفية عريضة لحل المشكلات .

ـ الارتفاع بمستوى كفاءة وفعالية الأنشطة الفنية في الإنتاج والخدمات .

ـ ضمان مقومات القرارات السليمة في جميع الحالات.

4ـ أنواع المعلومات:

تختلف أنواع المعلومات باختلاف الإفادة منها وبشكل عام تقسم المعلومات إلى الأنواع التالية:

ـ المعلومات الإنمائية :

وهي المعلومات التي يحتاجها الفرد في تنمية قدراته التخصصية التي تعلمها في المدارس، والمعاهد والجامعات، وتطويرها بشكل ينعكس ايجابيا على عمله وأدائه، ويكون ذلك من خلال الدورات التدريبية والمؤتمرات و ورشات العمل والحلقات والندوات العلمية المختلفة، التي تقدم كل ما هو جديد أو مستجد في المجالات والتخصصات المهنية المختلفة.

ـ المعلومات الترفيهية :

حيث يحتاج الفرد إلى معلومات مقروءة أو مسموعة أو مرئية للترويح عن النفس والتسلية وتجديد طاقته في أوقات فراغه .

ـ المعلومات التخطيطية :

ينبغي على كل إنسان مخطط أن يضع تصورا مناسبا للعمل الذي ينوي القيام به، أو المشروع الذي يخطط له مهما كان مستواه، ويأخذ هذا النوع من الإجراءات العديد من المسميات مثل :دراسة الجدوى، التصاميم الأولية، الدراسات الأولية...الخ.

ـ المعلومات السياسية :

وهذا النوع من المعلومات يكون من مركز اتخاذ القرار.

ـ المعلومات التوجيهية:

فالنشاط الجماعي لا يستطيع أن يعمل بكفاية بدون تنسيق،ولا يمكن ان يتم هذا التنسيق إلا عن طريق إعلام توجيهي .

ـ المعلومات الانجازية :

بهذه الطريقة يحصل الإنسان على مفاهيم وحقائق تساعده في انجاز عمل أو مشروع أو اتخاذ قرار،كاستخدام المستخلصات والمرجع والوثائق الأخرى التي تعود إلى إكمال العمل المطلوب وانجازه.

ـ المعلومات البحثية :

وهذه تشمل التجارب وإجرائها ونتائجها،ونتائج الأبحاث والبيانات التي يمكن الحصول عليها من تجارب المرء نفسه،أو من تجارب الآخرين، ويمكن آن يكون ذلك حصيلة تجارب علمية، أو أبحاث أدبية.

ـ المعلومات العلمية :

عرفت بأنها مجموعة من المعلومات التي تتعلق بكل الأشياء والظواهر دون استثناء،تساعد على البحث،متخصصة في مجال معين،ولا تفقد قيمتها مع الزمن كالمعلومة العادية.

ـ المعلومات التقنية :

هي المعلومات التي تعبر عن واقع الأشياء والظواهر، حيث توضح التقنيات المختلفة، وتشرح كيفية استعمالها في مختلف الإغراض، فهي معلومة متخصصة،تطبيقية لها مجال ضيق، تعبر عن المعارف وتعرض الأحداث.

ـ المعلومات العلمية والتقنية:

هي تلك المعلومات الصحيحة والعملية (المتعلقة بالوسائل) التي تم إنتاجها بعد عملية البحث العلمي والتقني،والتي تعكس المعلومة المتعلقة بالوسائل والإنتاج والإمكانيات التقنية،وبالتالي

هي تمثل مصدرا أساسيا للتسيير والإنتاج ومجالات استعمالها عديدة مثل :الهندسة،الصناعة،التعليم...الخ.

5ـ خصائص المعلومات الجيدة:

ـ التوقيت المناسب : التوقيت المناسب يعني أن تكون المعلومات مناسبة زمنيا لاستخدامات المستفيدين، خلال دورة معالجتها والحصول عليها، ومن اجل الوصول إلى خاصية التوقيت المناسب للمعلومات فانه من الضروري تخفيض الوقت اللازم لدورة المعالجة، ولا يتحقق ذلك إلا باستخدام الحاسب الالكتروني للحصول على معلومات دقيقة وملائمة وفي توقيت مناسب.

ـ الدقة : وهي أن تكون المعلومات في صورة صحيحة خالية من أخطاء التجميع والتسجيل ومعالجة البيانات، ويمكن القول بان الدقة هي نسبة المعلومات الصحيحة إلى مجموع المعلومات الناتجة في خلال فترة زمنية معينة.

ـ **الصلاحية** :صلاحية المعلومات هي الصلة الوثيقة بمقياس كيفية ملائمة نظام المعلومات لاحتياجات المستفيدين بصورة جيدة، وهذه الخاصية أن تكون المعلومة ملائمة لاحتياجات المستفيد، وكذلك غير متقادمة.

ـ **التكامل :** ويعني تأمين كل جوانب احتياجات المستفيدين، وذلك دون نقصان في هذا الجانب أو ذاك من الموضوع الذي يبحث عنه ويحتاجه، والتكامل والشمولية لا تتعارض مع الجوانب الأخرى من سمات المعلومات الجيدة، كالصلاحية والصلة الوثيقة بموضوع البحث، ودقتها ومرونتها.

ـ **سهلة المنال** :أي إمكانية الوصول إليها متوفرة وغير معقدة، ولا يحمل الباحث مشقات كبيرة غير مبررة، حيث أن الصعوبات التي تقف عائقا في سبيل الوصول إلى المعلومات ستكون على حساب وقت المستفيدين.

ـ **الموضوعية :** أي أنها تكون بعيدة عن التحيز، حيث أن العديد من المعلومات خاصة في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية والسياسية قد تميل إلى التحيز لأفكار أو اتجاهات محددة.

ـ **قابلية التحقق** :أي أن المعلومات المقدمة قابلة للمراجعة والفحص والتحقق من صحتها ودقتها.

6ـ تعريف المعرفة:

هي قدرة الفرد على استيعاب وإدراك ما يدور حوله من حقائق، وإمكانية الحصول على المعلومات من خلال القيام بالتجارب أو بالملاحظة والتأمل وكما يمكن التوصل للمعرفة والوعي بواسطة مراقبة ما قام به الآخرين والاطلاع عليه والتمعن في ما توصلوا إليه من استنتاجات.

وتعرف كذلك على أنها: حصيلة مفردات المعلومات التي تجمعت وتكاملت فيما بينها لتشكل بنية متماسكة منظمة، ومن هذا نستنتج أنه بعد جمع البيانات نصل إلى المعلومات و بعد جمع المعلومات نرتقي إلى المعرفة.

7 ـ الفرق بين المعلومات و المعرفة:

ـ يرى أكسفورد أن المعرفة هي عملية تمثيل للحقائق فالمعرفة أمر شخصي بالنسبة للإنسان فهي تتجسد في شخصيته يستعملها فهي مسألة شخصية خصوصية أما المعلومات فهي على

العكس من ذلك عامة و يمكن الحصول عليها.المعلومة أكثر أساسية من المعرفة لكنها ليست أكثر منها أهمية، أي بلا معلومة يستحيل تصور معرفة لكن العكس بلا معرفة يمكن تصور معلومة.

ـ المعرفة استنتاجية أكثر منها حسابية أو بيانية، وغالبا ما تكون عامة غير محدودة بالمكان والزمان. على سبيل المثال، يقوم الحاسوب بقسمة عدد السكان لقطر ما في عام ما على عدد السكان في العام الفائت وهكذا لعدة سنوات، فتتشكل لدينا سلسلة من النسب هي في الحقيقة معلومات، لكن الربط بينها على عدة سنوات واستخلاص أن عدد السكان في هذا القطر يتزايد بمعدل نمو سنوي معين هو استنتاج معرفي.